الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1635102968

رقم التسجيل: ط2: 1635098574

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

القضايا التركيبية للجملة الشرطية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه

إعداد الطالبتين (ة):

– أحلام بوعافية.

– لمياء لبوخ.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ عبد الصمد لميش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ محمد عرباوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ البشير بختي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 – 2021م

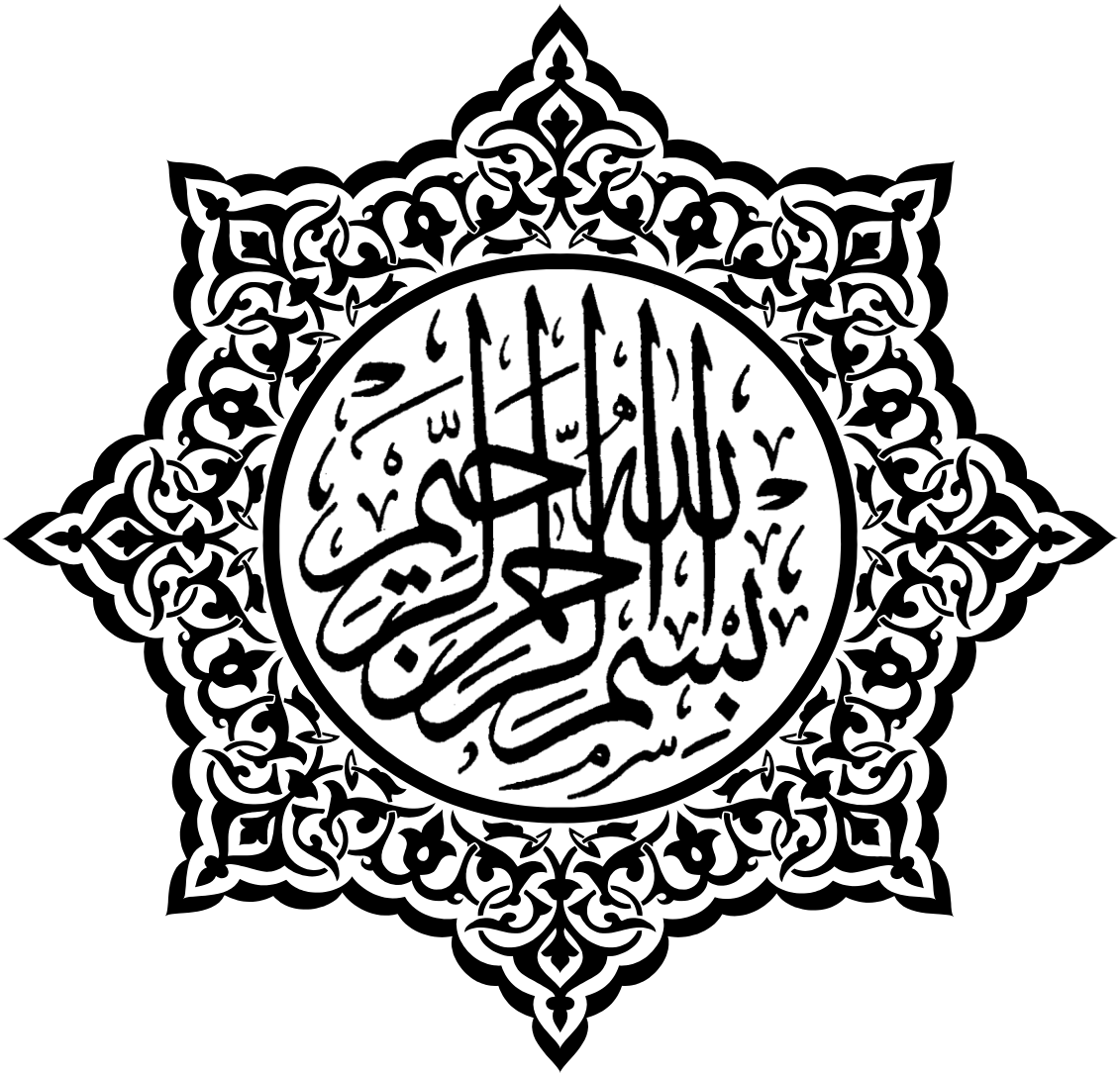
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيله

{وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... } [سورة إبراهيم، الآية 07]

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولئن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

كل الشكر والاحترام

إلى أستاذنا المشرف **(محمد عرباوي)** منبع المعرفة والسراج الذي أنار دربنا

كما نتقدم بالشكر

إلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

وإلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

لقد ترك لنا علماؤنا اللغويون الأبرار تراثا علميا ثريا، أضحى مفخرة لهذه الأمة، ولا ريب أن علم النحو دعامة هذا التراث، فهو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المجتهد ومدخل إلى العلوم الإسلامية، وقد بذل علماء النحو جهودا مضنية في دراسة هذا العلم الذي قام على أسس منهجية التزمها النحويون وعملوا بمقتضاها، عرفت تلكم الأسس بأصول النحو، وتعد الجملة من الأسس الهامة التي تقوم عليها الدراسة النحوية، فالجملة العربية تركيب متنوع، قابل للتجدد والنمو، وهي نسيج لغوي مستقل فضلا عن كونها العنصر الأساسي للكلام، فبالجمل نتبادل الأحاديث فيما بيننا، وبها نكتسب لغتنا، وقد حظيت دراسة الجملة بعناية النحاة القدامى والمحدثين، ومع ذلك لم تحظ الجملة الشرطية العربية وتراكيبها بدراسة مستقلة أو مماثلة من حيث الكم، بل جاءت دراسة اللغويين لها مبعثرة في الأبواب النحوية. فالشرط في العربية ليس وسيلة لتحسين الكلام فحسب وليس حشوا يمكن الاستغناء عنه.

ولعل من أكثر المدونات التي امتازت بكثرة الجمل الشرطية كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لارتباط مضمون كلام الإمام بمختلف مناحي الحياة خاصة خلال فترة خلافته للمسلمين وإدارة شؤونهم السياسية والقضائية والدينية والاجتماعية وغيرها. حيث يعد سفرا ضخما اكتنف كنزا لغويا أخذت من فيضه أكثر كتب النحو وتزينت به، وهو عبارة عن مجموعة من الخطب منسوبة للإمام علي بن أبي طالب أشرف على جمعها الشريف الرضي الاسترابادي.

الإشكالية:

وفي هذا الصدد يأتي بحثنا ليعالج هذا الموضوع من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية الآتية: ما هي أهم القضايا التركيبية للجملة الشرطية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية أهمها: ما هي أهم الأنماط الشرطية في كتاب نهج البلاغة في حالة اختلال الترتيب العادي لأركان الجملة الشرطة بسبب الحذف والذكر أو التقديم والتأخير؟ كيف يحدث التوسع في التركيب الشرطي في النهج؟ ما هي العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط وجوابه في نهج البلاغة؟ ما هي الدلالة الزمنية السياقية للتركيب الشرطي في كتاب النهج؟ ماذا يميز الخبر والإنشاء في الجمل الشرطية عند النهج؟

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع له أسباب موضوعية تتمثل في استخلاص ما في نهج البلاغة من أساليب شرطية بالنظر إلى أهمية الشرط في التراكيب الجملية، خاصة مع قلة الدراسات المتخصصة فيه بشكل دقيق ومفصل، كما أن كتاب نهج البلاغة لم يحظ بأعمال بحثية في مكتبتنا ولدى طلبتنا، وهناك أيضا أسباب ذاتية تمثلت في ميولنا الشخصي إلى علمي النحو والبلاغة.

الدراسات السابقة:

توجد الكثير من الدراسات اللغوية الحديثة التي تناولت موضوع الشرط نذكر منها: رسالة ماجستير بعنوان: أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، من إعداد الطالبة رسمية محمد الشراونة، عام 2006. أما الدراسات اللغوية التطبيقية المتعلقة بكتاب نهج البلاغة فهي كثيرة وأهمها: التقديم والتأخير في نهج البلاغة دراسة أسلوبية نحوية، رسالة ماجستير للطالب: رافد ناجي، أما

الدراسات التطبيقية المتعلقة بموضوع الشرط في كتاب نهج البلاغة فهي نادرة وقد وجدنا منها في حدود علمنا دراسة واحدة فقط، وهي رسالة ماجستير بعنوان: تراكيب الأسلوب الشرطي في نهج البلاغة دراسة نحوية، للطالب كريم حمزة حميدي، عام 2011.

وهذه الدراسة الأخيرة قد استفدنا منها كثيرا خاصة في الفصل الأول من بحثنا، غير أن ما يميز بحثنا عنها هو إضافة عناصر جديدة في الفصل الثاني من البحث ولم تتضمنها الرسالة، أهمها: العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط وجوابه، والدلالة الزمنية السياقية للتركيب الشرطي في كتاب نهج البلاغة.

بنية البحث:

قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين تطبيقيين ومقدمة وخاتمة، عرّفنا في المدخل بأسلوب الشرط وأركانه وأنواع أدوات الشرط ولمحة عن كتاب نهج البلاغة، ثم جاء الفصل الأول بعنوان "الأنماط الشرطية في نهج البلاغة"، حيث تناولنا فيه أنماط الشرط في الكتاب بحسب التقديم والتأخير، وحسب الذكر والحذف، أما الفصل الثاني فمعنون بـ "الأساليب الشرطية في نهج البلاغة" وتطرقنا فيه إلى العلاقة بين الخبر الإنشاء، والتوسع في الأسلوب الشرطي، ثم العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط وجوابه، وأخيرا الدلالة الزمنية لجملة الشرط من السياق.

منهج البحث:

أما المنهج الذي سرنا عليه فهو المنهج الوصفي الذي يقوم على آليات الوصف والتحليل والنقد، وذلك لوصف الظواهر النحوية والتركيبية للجملة الشرطية الواردة في كتاب نهج البلاغة وما يعتريها من تقديم أو تأخير وذكر وحذف.

أهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع أهمها: الكتاب لسيبويه، شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي، والجملة الشرطية عند نحاة العرب لأبي أوس ابراهيم الشمسان، وتراكيب الأسلوب الشرطي في نهج البلاغة دراسة نحوية لكريم حمزة حميدي.

الصعوبات المعترضة:

لا شك أن لكل بحث صعوبات حتى وإن كان سهلا، وقد تمثلت الصعوبات التي واجهتنا في قلة المراجع المتعلقة بالمدونة، وصعوبة فهم مضامين كتاب نهج البلاغة بسبب غموض وتعقيد لغة الإمام علي كرم الله وجهه.

وفي الأخير لا ندعي أننا أتينا على كل جزئيات البحث وعناصره، بل هو اجتهاد أردنا منه تحقيق الاستفادة لأنفسنا قبل إفادة غيرنا عسى الله أن يتقبله منا في صالح الأعمال، وقد كان الفضل في إتمامه بعد الله تعالى يعود إلى أستاذنا المشرف الدكتور محمد عرباوي، الذي تكرم علينا بتوجيهاته ووقوفه معنا طوال مشوار إعداد البحث. كما لا ننسى أعضاء لجنة المناقشة على ما تجشموه من عناء في قراءة هذا البحث وتصويبه.

مدخل

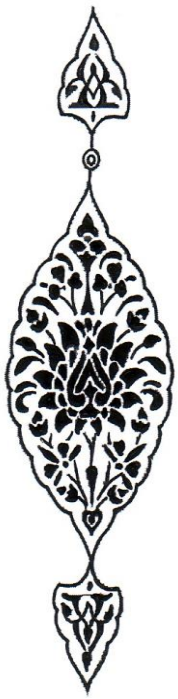

مدخل:

تعتبر اللغة العربية هي الوسيلة الأساسية للتواصل، فهي تمثل اجتماعية الانسان وتجسد تفاعله مع غيره مما يساعده على التعبير والتأثر باعتبار طبيعتها التواصلية والتبليغية، وقد كانت ولا تزال مدار اهتمام الباحثين في شتى الاختصاصات.

ومما لاشك فيه أن لغتنا تتمتع بأساليب متعددة، لكل أسلوب طريقته وأغراضه، ومن بين هذه الأساليب: أسلوب التعجب، أسلوب الاستفهام، أسلوب النداء، أسلوب النفي، أسلوب الشرط.

وهذا الأخير ذو قيمة كبيرة، لدورانه على الألسنة بكثرة، في ما يعبّر به الناس عن أغراضهم، وهو محطة دراستنا، فيا ترى ما هو أسلوب الشرط؟ وما هي أركانه؟

1- تعريف أسلوب الشرط:

هو وحدة لغوية كبرى دالة، فيها طرفان ثانيهما معلق بالأول، والعامل الذي ينعقد به طرف هذه الوحدة، قد يكون محذوفا أو لفظا صريحا، ونعني به الأداة التي تتعلق بين جملتين، وتحكم بسبب الأولى ومسببة للثانية، لذا قيل في حد الشرط أنه: تعليق مضمون جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة الشرط، أي بحصول جملة أخرى هي جملة فعل الشرط.[1]

[1] هادي نهر، الاتقان في النحو وإعراب القرآن، علم الكتب الحديث، 2010م، مج4، ص1409.

2- أركان أسلوب الشرط:

ويتكون أسلوب الشرط من ثلاثة عناصر أساسية وهي: الأداة، فعل الشرط، جواب الشرط، وهي بالتطبيق على الجمل الآتية كما يلي:

الجملة	الأداة	فعل الشرط	جواب الشرط
أين تنظر تجد أثر العلم	أين	تنظر	تجد أثر العلم
من يعتمد على الله يسعد	من	يعتمد على الله	يسعد

3- أنواع أدوات الشرط:

تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين: أدوات شرط جازمة وأدوات شرط غير جازمة، وهي كما يلي:

أ- أدوات الشرط الجازمة:

قسمها ابن عصفور تقسيما شاملا في قوله: "وجازم فعلين وهو قسمان: حرف واسع، فالحرف إنما وإن والاسم ما بقي، وهو قسمان: زماني ومكاني وهي على الترتيب، الزماني: متى وأيان وأي وحين وإذا، أما المكاني: أين، وأنى وأي مكان وحيث، وهذه الأدوات منها ما تلزمه ما وهو إذ، وحيث".

ونفهم من هذا القول أن الأدوات قسمان: أسماء وحروف، والأسماء بدورها تنقسم إلى قسمين: ظروف وغير ظروف (من مهما أي) والظروف تنقسم إلى قسمين زماني ومكاني.

ب- أدوات الشرط غير الجازمة:

الأحرف وفيها: "لو" وهي حرف امتناع لامتناع، "لولا" حرف لامتناع للوجود، "إنما" حرف شرط وتوكيد. أما الأسماء ففيها: "ما" ظرف يستقبل من الزمن لما ظرفته، و"كلما": ظرفية تفيد التكرار.

ومن خلال كل هذه التعريفات نستطيع القول بأن أسلوب الشرط: هو ترتيب نحوي، يربط المتكلم فيه بين حدتين ممكنين أحدهما رئيسي وآخر ثانوي، وتستخدم فيه أدوات معينة تعنى بعمل هذا الربط، أو هو جمع وترتيب كلام على آخر وتعليقه عليه بأداة من أدوات الشرط.

وفيما يأتي سنتطرق إلى الأنماط الشرطية في كتاب نهج البلاغة، وهي أنماط يمكن تصنيفها وفق معيارين: بحسب التقديم والتأخير، وبحسب الذكر والحذف.

4- لمحة عن كتاب نهج البلاغة[1]:

هوَ مَجمُوعةٌ شهيرةٌ من كلام منسوب إلى الإمامِ عَليٍّ بنُ أبي طالِب، تضمنت خطبا ورسائل وتفاسير ونصائح ومواعظ وحكما وآدابا ووصايا ومعارفَ التوحيدِ وعهودا للولاة،

[1] ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/، تاريخ الاطلاع: 2021/06/20.

وروايات، وقد جمعها الشريف الرضي أحد علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). ونهج البلاغة معروفٌ بفصاحةِ محتواهِ، وهو مكون من أربعة 4 أجزاء:

- الجزء الأول :مقدمة الشريف الرضي ويشرح فيها سبب جمعه للكتاب وملخص الكتاب.

- الجزء الثاني :خطب أمير المؤمنين وفيه مجموعة من الخطب التي ألقاها الإمام علي على الناس.

- الجزء الثالث :كتب أمير المؤمنين وفيه فحوى بعض الكتب والرسائل التي ارسلها الإمام علي إلى عماله في الأمصار أو أعدائه.

- الجزء الرابع :حكم أمير المؤمنين وفيه مقتطفات من كلام الإمام علي وحكمه ووصاياه.

وتُرجم الكتاب للعديد من اللغات منها الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والرومانية والروسية والأردية والفارسية وغيرها .

ويُعتبرُ تحفةً أدبيةً عندَ الشيعة، وأحد الكتب الهامة التي يجب على الشيعي قراءتها والأخذ منها والتعلم منها. بل إن الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران كان من وصيته قبل موته للشباب أن يحافظوا على قراءة نهج البلاغة.

واختلف الناس فيه، فمنهم من اعتبره لعلي بن أبي طالب مثل محمد عبده، والفاضل الآلوسي، وابن نباتة، وصبحي الصالح، وآخرين غيرهم، ولكن جمهور أهل السنة يرون بعدم صحة نسبة هذا الكتاب لعلي بن أبي طالب، وذلك لعدة أسباب وأهمها عدم وجود سند لهذا الكتاب لعلي، حيث الذي ألفه هو الشريف الرضي والذي كان موجودًا بعد علي بما يقارب من أربع مئة عام، فالكتاب كما يراه هؤلاء قد سقط أصلا من ناحية الإسناد، ويرون في البيان والتبيين للجاحظ وغيره من الكتب كلامًا منقولًا عن غير علي بن أبي طالب وصاحب كتاب نهج البلاغة يجعله عن علي بن أبي طالب، كما يرون أن هذا الكتاب مكذوب على الإمام علي لأن فيه السب الصراح والشتم على أبي بكر وعمر وهذا لا يليق بعلي، كما يرون أن في كتاب نهج البلاغة من التناقض والعبارات الركيكة التي لا يتوقع أن تصدر من علي .

وتعددت شروح نهج البلاغة، ومنها: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة لهيثم البحراني، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة لمحمد تقي الشوشتري، منهاج البراعة لقطب الدين الراوندي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي، شرح نهج البلاغة لمحمد كاظم القزويني، شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للمجلسي، شرح نهج البلاغة لمحمد عبده، نخبة الشرحين في شرح نهج البلاغة لعبد الله شبر، معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي الأنصاري، شرح نهج البلاغة لمحمد الحسيني الشيرازي.

!+

الأنماط الشرطية في نهج البلاغة

تمهيد

أولا: بحسب التقديم والتأخير

ثانيا: بحسب الذكر والحذف

خلاصة

تمهيد

سبق وأن أشرنا في المدخل إلى أن التركيب الشرطي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية، هي أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه، وهذه العناصر النحوية تكون مرتبة في التركيب الشرطي وفق الترتيب السالف الذكر، والأهم من هذا كله أن للجملة الشرطية مبدأ تقوم عليه وهو أنه لا تستطيع الاستغناء عن أي عنصر من عناصرها الثلاثة، لأنها بذلك ستفقد الدلالة الشرطية، إلا أن النحاة استوقفتهم قضايا تركيبية أخرى تتعلق بحالات الإخلال بذلك الترتيب أو بنقص عنصر من تلك العناصر، فنصبح أمام أنماط شرطية جديدة بحسب التقديم والتأخير أو بحسب الذكر والحذف.

أولا: بحسب التقديم والتأخير.

التقديم والتأخير أسلوب عربي يؤتى به للدلالة على التمكن في الفصاحة، والملكة في الكلام وله في القلب أحسن موقع وأعذب مذاق[1].

وقد عبر عنه الجرجاني قائلا: "هو باب كثير الفوائد جمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفر لك عن البديعة، ويوضي بك إلى اللطيفة"[2].

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1975، ج3، ص233.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة الخارجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004م، ص 66.

وبالرغم من علو شأنه، إلا أنه يبقى متفرقا بين أبواب النحوية وكتب المعاني، وحدود النحويين لا تتعدى صنعتهم في بيان من جوازه والوجوب، وهذا صراع قائم بين المدرستين (البصرة والكوفة)، أهل المعاني انصب اهتمامهم على الأسباب والأغراض التي يخرج إليها، ووظائفه في مطابقته لمقتضى حال، لقوله "رضي الله عنه" لأصحابه قبل استشهاده بعد ضربه ابن ملجم، "أيا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم"[1].

وهنا اختلفت وجهات النظر بين النحويين وأهل المعاني، فنظرة النحويين تكمل في جواز تقديم الظرف (الجار والمجرور) أما أهل المعاني يرون أن هذا التقديم جاء لغرض التأكيد والتذكير بفناء الدنيا وزوالها (بالأمس واليوم وغدا)، هذا هو الترتيب الزمني للحياة.

فيا ترى ما هي صور التقديم والتأخير؟ وكيف استعملها الإمام على (رضي الله عنه)؟

1- تقديم الاسم على فعل الشرط:

يرى جمهور النحويين وجوب أن تلي أداة الشرط جملة فعلية، أي بعد الأداة يأتي الاسم ولكن هناك كثير من النصوص التي وقع فيها بعد أدوات الشرط أسماء على نقيض النحويين.

ومن الشواهد القرآنية التي ورد فيها دخول (إن) الشرطية على الاسم قوله تعالى: [وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ] [التوبة/الآية 06]، هنا أجاز النحويين هذا الاستعمال

[1] أبو الحديد المعتزلي، شرح النهج، تح: محمد أبو الفاضل ابراهيم، الدار اللبنانية للنشر، لبنان، ط1، 2008، ج1، ص90.

مع أداة (إن) دون سائر أخواتها، لأنها أم الأدوات الشرطية، واشترطوا في الاسم الواقع بعدها، أن يأتي بعده فعل ماض أو مضارع منفي (بلم).

وضعّفوا مجيء المضارع غير منفي بـ (لم) بعده: "في حين ذهب لبصريون في أن العامل في الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية فعل محذوف بفسره الفعل المذكور[1] وتقدير الآية: [وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ] وحذف الأول (استجارك) وجعل الثاني تفسيرا له[2].

أما الكوفيون فإنهم حافظوا على القاعدة التي تنص على اختصاص أدوات الشرط بالجمل الفعلية من غير تقدير، إذ رأوا أن الاسم الواقع بعدها يرتفع على الفاعلية، وعامله الفعل المذكور بعده.[3]

أما أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة (ت 215هـ) فقد ذهب إلى أن هذا الاسم مرفوع بالابتداء[4] ومن أنماط هذا التقديم في النهج نجد:

1-1- تقديم الاسم على الفعل في الشرط الجازم:

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، تح وشرح: عبد السلام محمد الهارون، ج3، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1422هـ-1992م، مطبعة المدني مؤسسة السعودية، مصر، ص ص 112-114.

[2] أبى البركات الأنباري، لمع الأدلة، ص 116.

[3] الفرّاء، معانى القرآن، تح: أحمد يوسف تجاتي، وعلى النجّار، ج1، دار السرور، ص 422هـ، وأبى البقاء العكبري، مسائل في النحو، ص 145.

[4] الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، وشعبان صلاح، الجملة الإسمية عند الأخفش الأوسط، ص 26.

أ- [إن + المتقدم (اسم مرفوع أو ضمير رفع منفصل + فعل) + جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض]: وردت في خمسة مواضع ومن أمثلتها قوله (رضي الله عنه): "فإن أحد منهم بسط يده إلى الخيانة اجتمعت بها عليه عند أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا"[1]، وأيضا قوله: "إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربّه"[2]، وقوله (رضي الله عنه): "واعلم يا بني أن الرّزق رزقان رزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك".[3]

(إن بسط أحد منهم بسط)...، وإن خاف هو خاف عبدا...، إن لم تأته أنت لم تأته...).

وموضع هذه الأفعال الظاهرة الجزم، لأن مفسر بالمجزوم مثله، أما جواب الجملة فعلها ماضي وهي في النصوص على الترتيب: (اكتفيت، أعطاه، أتاك).

[إن + ضمير رفع منفصل (أنت)+ فعل مضارع منفي بـ (لم)+ جواب الشرط (جملة طلبية بصيغة الأمر)].

ورد في هذا النمط في (موضعين)، أحدهما قوله (رضي الله عنه): (خذ من الدنيا ما أتاك وتولّ عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل مني الطلب).[4]

هنا تقدم ضمير المخاطب في جملة فعل الشرط والغرض منه هو التوكيد، لأننا إذا أسلمنا بمقولة البصريين لقلنا: (إن تفعل أنت لم تفعل فأجمل...) وهنا تموت فائدة الضمير

[1] أبو الحديد المعتزلي، شرح النهج، ج17، ص 145.

[2] المرجع نفسه، ص 09، ص 142.

[3] المرجع نفسه، ج16، ص 251.

[4] المرجع نفسه، ج19، ص 182.

لأن التاء تدل على أن الكلام موجه للمخاطب، ولو حذف هنا ضمير في حالة تقديم لفقد التركيب توكيد لأن هنا يريد الإمام علي على أن يؤكد لنا أن الإنسان إذا لم يقتنع بما بين يديه وطمع في المزيد فلينظر إلى حدود حلال الله وحرامه، أما جواب الجملة الطلبية بصيغة الأمر وقد لزمتها الفاء.

[]إن + ضمير رفع منفصل (أنتم) + فعل مضارع منفي بـ (لم)+ جواب الشرط (جملة طلبية بصيغة الأمر)].

ومنه ذلك قول الإمام علي (رضي الله عنه): (لو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف)[1]، هنا دخلت (لو) على الفعل المضارع المرفوع (أشاء)، فجاء على صيغة الماضي في تحقيق الوقوع، كأنه قال: (لم أشأ)، ومعنى هذا أن دلالة (لو) الامتناع، فجواب (لو) فعلا مافيا تماما، (لقلت)، لاقترانها باللام.

1-2- تقديم الاسم على الفعل في الشرط غير الجازم:

تدخل الأداتان (لو- لولا) على المصدر المؤول المكون من (أن) مفتوحة الهمزة ومعموليها، فاختلف النحويون في إعراب المصدر المؤول بعدها، فيرى سيبويه أن (أن)

[1] المعتزلي، شرح النهج، ج10، ص 142.

ومعموليها في موضع الرفع على الابتداء، ولا تحتاج إلى خبر[1]، بينما ذهب الكوفيون كالزجاج والزمخشري إلى أن موضع (أن) ومعموليها بعد (لو) رفع الفاعلية[2].

في حين رجّح الدكتور محمد حماسة رأي سيبويه هو الصحيح مستدلا بأن هناك أداتين أخريتين يرى النحاة أن أصلها (لو) زيدت عليهما (لا) (وما) فصارتا (لولا، ولوما) لا تليها إلا جملة اسمية[3].

وقد ورد المصدر المؤول في سياق (لو) في نهج البلاغة في سبعة مواضع وفي سياق لولا في موضع واحد، حيث أن تقديم صوّر الفاعل (المصدر المؤول) جاءت وفقا لجواب الشرط، على أربعة صور وهي:

[الأداة + المصدر المؤول من (أن ومعموليها] + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها ما في مقترن باللام)].

وردت في (أربعة) مواضع، ثلاثة في صورة (لو)، وموضع واحد في سياق (لولا)، ومثالها قوله: (رضي الله عنه): (لو كانت السماوات وَالأَرْضُ رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ فَاتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا).[4]

[1] سيبويه، الكتاب، ص 121.

[2] المبرد، المقتضب، ج3، ص 177.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 220.

[4] المعتزلي، شرح النهج، ج8، ص 344.

ونجد قوله أيضا: (لَوْ لاَ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْكَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً، وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً).[1]

وهنا جاء فعل جملة الشرط جملة فعلية اكتفى بفاعلها المصدر المؤول، وجاء هنا الشرط جملة فعلها ماضي (كان) المتمثل بفعل الشرط الناسخ وجواب الشرط مقترن باللام (لجعل).

أما في النص الثاني فإن المصدر المؤول (أنك أمرت) يعرب مبتدأ لخبر محذوف وجوبا، حيث قال ابن هشام: (تدخل أن على المبتدأ فتقول: (لولا أن زيدا قائم)، فتصير (أن) وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا)[2].

وجاء الجواب (لأنكدنا..) جملة فعلية فعلها ما في تام مقترنا باللام.

[لو + المصدر المؤول + جواب الشرط (فعل ماضي ناسخ منفي بما)].

وردت في موضع واحد نجدها متمثلة في قوله (رضي الله عنه): (لو أن امرأ مسلما مات من بعد أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا)[3]، فقد جاء الشرط بـ (لو) غير جازمة وتلاها المصدر المؤول متمثلا في: (أن امرأ مسلما...) وهو في حكم الفاعل للفعل المعنوي

[1] المرجع نفسه، ج3، ص 16.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، تح: مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط4، 2005م، ص 265.

[3] المعتزلي، شرح النهج، ج2، ص 278.

بعد (لو): الذي عوض الفعل (مات)، لأن خبر (أن)... فعل ينوب لفظه عن الفعل بعد (لو)، فإذا قلت: (لو أن زيدا جاءني)، فكأنك قلت: (لو جاءني زيدا).[1]

وفعل الجواب (ما كان به ملوما) هو فعل ماضي ناسخ منفي بـ (كما).

[لو + المصدر المؤول... + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لم)].

وردت في موضع واحد في قوله (رضي الله عنه): (لو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين)[2]، هنا جاء المصدر المؤول فاعلا فسّره الفعل الذي بعده (خلص) وجملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لم)، (لم يخف على المرتادين).

[لو + المصدر المؤول ... + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها ماض تام)].

وردت في موضع واحد المتمثلة في قوله: (لو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألن المعاندين).[3]

جاء فعل الشرط جملة فعلية اكتفي بفاعله (أن الحق)، ومجيئه المصدر المؤول في سياق (لو) بحيث يجعل التركيب أقرب إلى التمني، وكأن الشرط أشرب معنى التمنّي.[4]

---

[1] رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية، ج4، ص 453.

[2] المعتزلي، شرح النهج، ج3، ص 147.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص 147.

[4] الأخفش، معاني القرآن، ج1، ص72.

أما بالنسبة إلى فعل الجواب (انقطعت)، جاء فعلها ماضيا تاما غير مقترن باللام، إلا أن وروده هكذا قليل، موازن بمجيئه مقترنا باللام.

2- تقديم جواب الشرط على الأداة:

قد أشرنا سابقا إلى خلاف قائم بين مدرستين حول هذه المسألة، وأساس هذا الخلاف هو العامل في الجزم في جواب الشرط، حيث يرى البصريون أن العامل في الجزم هو الأداة وحدها أو مع فعل الشرط، أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن العامل في الجزم في الجواب هو الجوار، ومذهب الكوفيون في هذه المسألة (أكثر ملاءمة واتساقا، كما فيه من بعد عن تكلّف التأويل دون ضرورة ملحة من مبنى النص، أو حاجة ماسّة يفرضها الموقف)[1].

وخاصة أن مذهب البصريين اشترط في حالة تقديم الجواب أو حذفه أن يكون فعل الشرط ماضيا، وهذا يعني أن الأداة لم تعمل فيه، وهذه حالة لا يشكل تقدمه أو تأخره أي أثر في العمل في الأداة، لأنها لم تؤثر في الأقرب، فكيف تؤثر في البعيد.

ومن هنا نقف على دليل ملموس عند سيبويه عندما عرض للفعل المضارع المرفوع الواقع في الجواب المتأخر، كقوله: (إن أتبتني آتيك)، بسبب الرفع لم يجد سيبويه بدا من

[1] علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية، الجملة الظرفية، الوصفية الشرطية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 189.

تخريجه على التقديم والتأخير، فقال: أي: (آتيك إن أتيتني)[1]، مع أن الجواب لا يتقدم عندهم.

وفي نهج البلاغة تكرّر مثل هذا التقديم في (ستة وثلاثين) موضعا في عدة صور، سنعرض لها مع أراء الفريقين، وهذه الصور هي:

2-1- تقديم جواب الشرط على الأداة في الشرط الجازم:

[الجواب أو ما يدل عليه + إن + فعل الشرط (فعل ماض)].

وردت في (اثنين وثلاثين) موضعا، وفي حالة تقدم الجواب أو ما يدل عليه فإنه اشترط سيبويه أن يكون الفعل ماضيا أو مضارعا مقرونا بلم[2]، لكي لا تعمل (إن) فيه كما لم تعمل في الجواب المتقدم.[3]

وفي نهج البلاغة ورد ماضيا وليس مضارعا أبدا ومن أمثلة قوله (رضي الله عنه) (إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له في نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما)[4]، فقد أتى بعد أن الشرطية فعل ماض (بدا) أما جوابه فهو متقدم على الشرط عند الكوفيون قوله: (فاستبق له من ....)

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ص ص 66-67.

[2] المصدر السابق، ص 70.

[3] رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية، ج4، ص 105.

[4] أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج4، ص 28.

أم عند البصريين هذا لكلام المتقدم هو دليل على جواب المحذوف وتفسيرا له، ومنه قوله (رضي الله عنه): (أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر وفي آبائكم الأولين الماديين بتبصرة ومعتبرا إن كنتم تعقلون).[1]

فقد ورد فعل الشرك ناسخا (كنتم) في حين ورد جوابه محذوفا دلّ عليه الكلام المتقدم على الأداة جملة استفهام وهو الصواب لأن التقديم والتأخير يأتي لأغراض بلغية، والغرض هو التقرير والوعد، ومنه أيضا قوله: (أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنّى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك أو تلموا أمانتك).[2]

ورد فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماض (خالفوا)، أما جوابه متقدم (أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم...).

[جواب الشرط أو ما يدل عليه + إن + (اسم مرفوع مقدم أو ضمير + فعل ماض)].

وردت في ثلاثة مواضع: ومن أمثلتها قول الإمام عليّ (رضي الله عنه) في صفات المؤمن: (يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزعه إلى السلوة إن مصيبة نزلت به)[3]، وقوله أيضا من وصيته للحسن: (كتب إليك كتابي هذا مستظهرا به أن أنا بقيت لك أو فنيت).[4]

[1] المعتزلي، شرح النهج، ج17، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

[3] المعتزلي، شرح النهج، ج11، ص 96.

[4] المرجع نفسه، ج16، ص 26.

ومعنى قوله يتعلل بالسرور: يتلهى عن غيره، والسلوة ما يسلبك وفي النصين نجد أن (أن) جازمة، وجملة الشرط في كليهما جملة فعلية فعلها ماض.

قدم الفاعل في كليهما لغرض بلاغي وهو التأكيد.

وعند البصريين فاعل تفسيره الفعل الظاهر، والغاية من التقديم في هذا النص: (هو التأكيد أن من شغلته الدنيا بلمذاتها، وطول أماليها يلتجأ إلى ما يسلبه وينسيه همه وإن مصيبة نزلت به ظنا يطيب عيشه وبخلا بلهوة)[1]، وهنا يتضح الخلاف الواضح بين المدرستين حول فعل الشرط وجوابه معا.

ج- جواب الشرط او ما يدل عليه + إن + فعل الشرط (فعل مضارع منفى بـ (لم)) وردت في موضع واحد قوله (رضي الله عنه) حين حث على قتال الخوارج (فعليٌّ ضامن لفجعكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا)[2].

والمقصود بالفلج هو الفوز، وهنا ورد فعل الشرط جملة فعلية منفية في قوله (لم تمنحوه)، وحذف الجواب ودل عليه الكلام المتقدم عند البصريين، أما الكوفيون فيرون أن الجملة المتقدمة هي الجواب.

2-2- تقديم جواب الشرط على الأدلة في الشرط غير الجازم:

[1] رافد ناجي الجليجاوي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة، رسالة ماجيستر، ص 144.

[2] المعتزلي، شرح النهج، ج1، ص 221.

وقعت مسألة خلافية بين المدرستين (البصرة والكوفة) وبين نحاة البصرة أنفسهم، حيث شاع عند البصريين صدارة الأداة للتركيب الشرطي، وعدم تقديم أي أداة يقول سيبويه: (وقبح في الكلام أن تعمل (أن) أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى جزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جوابا فيجزم ما قبله).[1]

ومفهوم هذا القول أن أدوات الشرط العاملة لابد لها من فعلين فإذا جزمت الأول وجب إتيان بجوابه مضارعا مجزوما أما إذا لم تعمل (إن) وغيرها من أدوات الشرط، جاز تقديم جواب عليها ويكون ذلك خاصية (إذ كان فعل الشرط ماضيا مثل أتيك إن أتيتني وغير أن المتقدم أداة الشرط عند البصريين لا يعد الفعل ماضيا، بعد حروف الجزاء، جاز أن يتقدم الجواب لأن (أن) لا تعمل في لفظه شيئا، وإنما هو موضع الجزاء، فكليهما جوابه يسد مسد الجزاء)[2]، أما الكوفيون فذهبوا إلى جواز تقديم جواب الشرط على الأداة[3]، وإنما المتقدم هو الجواب نفسه وليس دالا عليه فحسب.

إن تقديم جواب الشرط غير جازم جاء على سياق الأداتين من أدوات الشرط غير جازمة وهما (إذا، ولو) وهذا ما ورد في نهج البلاغة، فرتبة جواب الشرط هي التأخير، كما ذهب

[1] سيبويه، الكتاب، ص 66.

[2] المبرد، المقتضب، ج2، ص 68.

[3] ابن سراج، أصول النحو، تح: عبد الحسين الفتلر، مطبعة الأعظمي، بغداد،1973م، ج2، ص 245.

أيضا الكوفيون إلى هذا الرأي (والشرط تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني)[1].

فلا يهم إذا تقدم الأول عن الثاني فيتقدم الجواب على الأداة إذا كان فعل الشرط ماضيا وجواب الشرط قد يتقدم على شرطه بوجود أنماط يكون فيها التقديم واجبا فتأخر الجواب يعود إلى الضمير ومن أمثلة قوله (اعقلوا الخبر إذا استمعنوه عقل رعاية لاعقل الرواية).[2]

حيث قدم الجواب (اعقلوا الخبر) على الشرط (سمعتموه) وجوبا لأنه ورد في الشرط ضمير (الهاء) يعود على الجواب، وأيضا قوله (رضي الله عنه) من كتاب كتبه للأشتر النحفي: (فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسو من بذلك)[3].

هنا تقدم جواب على الأداة وفعل الشرك (إذا أيسو من بذلك)، ومن أمثلة تقديم جواب الشرط أيضا قوله: (أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه برئ من حول الله وقوته، فإنه إذا احلق به كاذبا عوجل العقوبة، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله سبحانه وتعالى[4]، ف (احلفوا الظالم) جواب الضمير (الماء) الذي يعود على جواب.

ثانيا: بحسب الذكر والحذف.

[1] أبو حسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: نصر الدين تونس، شركة القدس التجارية، القاهرة، ط1، سنة 2007م، ص 209.

[2] أبو الحديد المعتزلي، شرح النهج، ج18، ص 325.

[3] المرجع نفسه، ج17، ص 58.

[4] المرجع السابق، ج19، ص 50.

الحذف هو خلاف الذكر، فمقام الذكر يخالف مقام الحذف كما يقول البلاغيون، ولا يخلوا أية موضوع في النحو إلا ودخل عليه الحذف وصدق عبد القاهر الجرجاني لما علق عليه في كتابه دلائل الإعجاز في علم المعاني بقوله: (هو باب دقيق المسك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، وأصح من الذكر والصمت عند الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إن لم تنطق أتم ما يكون بيانا إذا لم تبن)[1].

وهو في الشرط يأتي على وجوه عديدة فقد يحذف فعل الشرط أو مع الأداة، أو جملة جواب الشرط، أو الشرط وجواب معا، فما هي صور الشرط الواردة في نهج البلاغة؟ وكيف تعامل معها الإمام علي (رضي الله عنه)؟

2-1- حذف الأداة:

المشهور أنها لا تحذف فلا يصح حذف الأداة الشرط في رأي الأرجح.[2]

2-2- حذف فعل الشرط:

يحذف فعل الشرط أو جواب أو كليهما وذلك إذا كان في الكلام دليل يدل على إحداهما أو كليهما مثل حذف فعل الشرط نحو: إن تجتهد تنجح وإلا فلن تنجح (أي وإلا تجتهد فلن تنجح)[3].

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 112.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 426.

[3] محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد والنحو واعراب، دار الشرق العلابي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص 79.

ويجوز حذفها بعد الأداتين إن ومن يشترط اقترانهما بـ لا النافية (أي يشترط لجواز الحذف شرطا آخر وهو أن تكون الجملة مشتملة على أداة الشرط التي حذف فعل بعدها معطوفة على ما قبلها) نحو: انتبه وإلا تخدع (إلا–أن– لا) أي إلا تنبيه تخدع، نحو من يأتمنك فأتمنه ومن لا فاحذره أي ومن لا يأتمنك فاحذره، ومن بين الشواهد ما نجده في بين الأحوص بن محمد الأنصاري.

فطلّقها فلست لها بكؤ وإلا يعل مفرقك الحسام.

أي: وإلا يعل، حيث حذف فعل الشرط، وتقدير أي وإلا "تطلقها يعل مفرقك الحسام"، لك يذكر في الجملة إلا الجواب ومن أمثلته في نهج البلاغة نجد قوله (رضي الله عنه): (فتأسّى متأس بينه واقتض أثره وولج مولجه وإلا لا يأمن الهلكة)[1].

إذ شرط (أن) الشرطية جازمة، ولا يأتي مثل هذا لحذف إلا بها[2]، وفعل الشرط محذوف دل عليه الكلام المتقدم، وتقدير: (وإن لاتيأس)، أما جوابه فهو جملة فعلية منفية بـ لا النافية وجواب الشرط إذ كان منفيا بـ لا فلا يجوز فيه اقتران بالفاء وعدمه، وهنا اقترنت بالفاء، وحسب رأي الاكتفاء النص فجاء عن لسان أمير المؤمنين أبلغ من ذكر المحذوف حتى منع وجود دليل لأن التركيب بـ (إلا) يحمل في الشرط لغة الإلزام.

[1] الرضى، نهج البلاغة، جزء9، ض 592.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص 112.

حيث يقول الدكتور ابراهيم الشمسان: "إن ثمة أدلة مركبة هي (إلا) ولهذه الأداة معناها الذي ينهض به، وهذا المعنى هو (التهديد)، تقول: (أقع وإلا عاقبتك) فالصدوع بأمر (أقع) يحتاج إلى الضمان وهو المأمور بالعقاب ويجوز حذف فعل الشرط والأداة في المواضيع التالية.[1]

شرط هذا الحذف أن يتقدم عليها فعل طلبي بلفظ الشرط أو معناه فقط وذلك في خمسة مواضيع فقط الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، العرض، إذا قصد أن الأول بسبب للثاني نحو آتيني فإن تأتي أكرمك فأكرمك مجزوم في جواب الشرط المحذوف دلّ عليه فعل الطلب المذكور، وهذا هو المذهب الصحيح، ومثال النهي: أن يكون الأمر محبوبا مثل الجنة والسلامة كقولك: لا تكفر تدخل الجنة ومثال لا تقترب من الأسد تسلم[2].

الاستفهام: أين بيتك أتيك؟ ومثال التمني: ليتك عندنا تحدثنا ومثال العرض: ألا تنزل عندنا تصب خيرا ومن صوره في نهج البلاغة (حذف فعل + أداة) نجد قوله الإمام (رضي الله عنه): "ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها"[3]، فقد جزم الفعل المضارع (يبصر) كونه وقع جوابا بالفعل الأمر (ازهد) والتقدير: (إن تزهد في الدنيا يبصرك)، ولكن هذا التأويل يبعد النص عن غرضه.

2-3- حذف جملتي الشرط الجواب:

[1] أبو أوس ابراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، تقديم محمد فهمي الحجازي أستاذ علوم اللغة بآداب القاهرة، مطابع دجوي، القاهرة، 1971م، ط1، ص 202.

[2] أحمد فارس الشديات، دروس في النحو والصرف وحروف المعاني، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط3، 2002م.

[3] الرضي، نهج البلاغة، ج19، ص 170.

يقول ابن مالك: (ويحذفان بعد (إن) في الضرورة)[1]، وينسب أبو حيان إلى ابن الأنباري القول بأن (إن) (إنما صارت أم الجزاء لأنها بغلبتها عليه تنفرد و تؤدي عن الفعلين فيقول الرجل: لا أقصد فلانا لأنه لا يعرف حق من يقصده، واستشهد ابن هشام على حذف الكلام بجملته بعد (إن) الشرطية في بيت رؤبه بن العجاج:

قالت بنات العمّ يا سلمى وإن كان فقيرا معدما؟ قالت وإن

(أي: إن كن كذلك رضيته) [2]، ولم يخص ابن هشام هذه الظاهرة في الشعر، وذكر السيوطي هذه المسألة وأورد البيت، ونسب[3] إلى ابن مالك قول بضرورة[4].

وبالنظر إلى جملة الآراء في النحو العربي إلى ظاهرة حذف الجملة نجد أن بعضها تمثل نظرات وصفية ذات قيمة، وبعضها تمثل امتداد لأفكار مسبقة فإن صحّت صحت، وإن بطلت بطلت، ومن أمثلة هذا النمط في نهج البلاغة نجد قوله (رضي الله عنه)[5].

فقد حذف جواب الشرط من التركيب الأول، وفعل الشرط من التركيب الثاني، وتقدير الكلام: (فإن أجاب العمل استحق العلم ثوابا، وإن لم يجب سلبه الله عمله، وارتحل عنه)[6]، فالإمام حذف جواب الشرط لما فيه من خير وجزاء، وهدم الجزاء غير محدد، إذ كان في

[1] ابن مالك، التسهيل، ص 239.
[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص 724.
[3] السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 62.
[4] المرجع نفسه، ص 63.
[5] الرضي، نهج البلاغة، ج19، ص 140.
[6] المصدر نفسه، ج19، ص 140.

الدنيا أو الآخرة، وذكر في التركيب الثاني جواب لعلم السامع بجزئه، وهو ارتحال العلم، أو ثوابه عنه.

2-4- حذف فعل الشرط:

جاء هذا الحذف على صورة واحدة في (موضعين) فقط.

[إن + (لا) النافية + ... + جواب الشرط (جملة فعلية منفية)]:

ومن أمثلتها قوله: (فتأسى متأس بينه واقتصّ أثره وولج مولجه وإلا لا يأمن الهلكة)[1]، إذا شرط بـ (أن) الشرطية الجازمة، ولا يأتي مثل هذا الحذف إلا بها[2].

وفعل الشرط بعدها محذوف دل عليه الكلام المتقدم تقديره: (وإن لا تيأس)، وأما جوابه فهو جملة فعلية منفية بـ (لا) النافية، وجواب الشرط، إذا كان منفيا بـ (لا) يجوز فيه الاقتران بالفاء وعدمه، وهنا قد اقترنت بفاء.[3]

[1] المصدر نفسه، ج9، ص 147.

[2] أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج4، ص1883.

[3] الرضي، نهج البلاغة، ج4، ص 112.

خلاصة الفصل:

وفي نهاية هذا المطاف، وبعد أن تطرقنا في هذا الفصل إلى الأنماط الشرطية، الذكر والحذف، تقديم وتأخير نقف على العديد من الفوائد من أهمها:

1- أسلوب الشرط كما هو متناول في لغتنا العربية، يعتبر زاد لا ينفذ، ومعين لا ينضب، للطالب أو المتعلم.

2- كلما بحثنا وتعمقنا فيه اكتشفنا العديد من الخاصيات والمعارف جديد، وربما هذا ما جعل البعض يعتبره من أصعب أبواب النحو.

3- بالرغم مما يحمله من الغموض وصعوبات، بقدر ما يحمل في طياته تشويق إلى معرفته وكشف أسراره.

الأساليب الشرطية في نهج البلاغة

أولا: بين الخبر و الإنشاء

ثانيا: التوسع في أسلوب الشرط

ثالثا: العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط و جوابه

رابعا: الدلالة الزمنية لجملة الشرط في السياق

تمهيد:

يعد أسلوب الشرط نظاما لغويا منفردا نوعا قائما بذاته، يلتزم فيه شيء بشيء آخر، فالجملة الشرطية تصنف كونها خبرا أو انشاء من خلال السياق التي وردت فيه، فهي تعتبر في شكلها النمطي البسيط المتميز، والتي لا توجد في العربية إلا في أحوال قليلة، تتوصل بها اللغة العربية إلى توسيع الجملة الشرطية، ويتم هذا التوسيع في الجملة الشرطية عن طريق المعترضات أو العطف أو عن طريق توسيع الجملة الشرطية على جملة أخرى.

وتطرقنا إلى العلاقة بين فعل الشرط و جوابه وصولا في الأخير إلى الدلالة الزمنية وما هو آت يوضح كلامنا هذا:

أولا : التركيب الشرطي بين الخبر والإنشاء.

تصنف الجملة الشرطية من حيث كونها خبرا أو إنشاء من خلال استعمال اللغوي لها في السياق، فهي خبرية الأسلوب تارة، وإنشائية تارة أخرى، ويتحدد معناها الأسلوبي بالجواب، وذلك لأنه العنصر الوحيد الذي يجوز مجيئه بصيغة تركيبية إنشائية أو خبرية ،بخلاف فعل الشرط، والنوع المطرد في نص النهج هو مجيئها خبرية الأسلوب، هذا ما سنوضحه فيما يلي:[1]

1- الجملة الشرطية الإنشائية في الشرط الجازم :

[1] عبدالسلام محمد هرون: الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 2001م، ص 188.

ومن أمثلتها في النهج نجد :

الحالة الأولى : (الأداة، فعل الشرط (فعل ماضي)+ جواب الشرط (جملة طلبية) ورد هذا النمط في مختلف صوره في (تسعة وخمسين) موضعا وجاءت الجملة الطلبية في جواب الشرط بصيغ متعددة (كالأمر، النهي، والاستفهام، والدعاء).

وقد أطلق عليه الدكتور عبد السلام هارون على هذه الجملة بجملة (الإنشاء الطلبي) وهي لا تصلح أن تكون جوابا، لأنها تدل على طلب احداث الفعل فورا في الغالب/ وصور هذا النمط تنوعت بحسب الأسلوب الوارد في الطلب الواقع في الجواب إلى :

أ/- الأداة + فعل الشرط (فعل ماض تام أو ناسخ) +جواب الشرط (جملة طلبية بصيغة فعل الأمر) : وردت هذه الصور في (سبعة و ثلاثين) موضعا ،تصدر لها ثلاث أدوات (إن، من، ما) ومن أمثلتها في النهج وهي على الترتيب كما يلي: قوله ((إن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله و أن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهم))[1].

وقوله رضي الله عنه من كتاب له إلى أبي موسى الأشعري: ((أما بعد، فقد بلغني عليك قول وهو لك وعليك، فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك، وأخرج من جحرك واندب من معك فإن حققت فانفذ، وإن تفشلت فابعد))[2].

[1]- المعتزلي: شرح النهج، ج15، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ج17، ص152.

والملاحظ في النصين أن فعل الشرط بأن الشرطية الجازمة، وهو جملة فعلية فعلها ماض وهما (استطعتم) (وحققت، وتفشلت) في الثاني وجواب الشرط، فهو جملة طلبية بصيغة الأمر، وهي قوله (فأجمعوا بينهما، فأنفذ وأبعد) وقد اقترن بالفاء، لأنه فعل الأمر قال ابن عصفور: ((إن كان الأول ماضيا.. وكان الجواب أمرا.. فلا بد من الفاء)) [1].

ومن أمثلة الأداتين: (من، ما) قوله في الخوارج: ((ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه، ولو كان تحب عمامتي هذه)) [2]، وقوله أيضا: ((فأنظر أيها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته فأتم به ...فكل عمله إلى الله سبحانه وتعالى))[3]، هنا جاء فعل الشرط ماضيا في النصين (دعا، كلف، دل) وجوابه فعل أمر مثل (فاقتلوه، فأنتم فكل)

ب/-(الأداة + فعل الشرط (ماض تام أو ناسخ) + جواب الشرط (فعل مضارع تام أو ناسخ متصل بلام الأمر): وردت في (تسعة) مواضع، وقد تصدر منها الأداتان (إن ومن) ومن أمثلتها في النهج قوله (فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال، ومحاسن الأمور))[4].

[1] ابن الخروف استيلي، شرح جمل الزجاجي، تح: سلوى عمر عرب، جامعة أم القروط، 1419، ج2، ص198.

[2] المعتزلي ، شرح النهج ،ج8، ص258.

[3] المرجع نفسه، ج6، ص414.

[4] المرجع نفسه، ج 13، ص105.

وقوله أيضا: (من نشد ناه شهادة فليقل بعمله فيها))[1] وقوله رضي الله عنه ((من استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أغراضهم فليفعل))[2]

ج/- (الأداة + فعل الشرط (ماض) + جواب الشرط (فعل مضارع مسبوق بلا ناهية) وردت في (ثمانية) مواضع ومن أمثلتها قوله :(إن رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة))[3] وقوله أيضا: ((ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا، وما فاتك فلا تأسى عليه جزعا))[4].

د/- (إن + فعل الشرط (ماض تام أو ناسخ) +جواب الشرط (جملة طلبية أفادت معنى الدعاء))، الدعاء: هو طلب حصول الفعل من الأعلى إلى الأدنى وهو من المعاني الأمر المجازية [5].

وردت في النهج في اربعة مواضيع منها قوله رضي الله عنه: (إن أظهرتنا على عدونا، فجنبنا البغي[6]، وسددنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة وأعصمنا من الفتنة)) وقوله أيضا: ((إن كنت كاذبا فضر بك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة))[1].

---

[1] المعتزلي: شرح النهج ،ج7، ص182.

[2] المرجع نفسه، ج10، ص220.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص208.

[4] المرجع نفسه ،ج15، ص 85.

[5] سيويه، الكتاب، ص 142.

[6] المعتزلي، شرح النهج، ج9، ص 184.

وهنا نلاحظ في النصين اختلاف في صيغة الدعاء، ففي الأول جاء الجواب بصيغة الأمر في الموضعين، وقد خرج هذا الأمر إلى الدعاء لأنه من الأدنى إلى الأعلى ،أما في الثاني فقد جاء الدعاء بصيغة الماضي دال على المستقبل، ويأتي الفعل الماضي في جواب الشرط مقترنا بالفاء إذا كان مستقبل المعنى فقد قصد به وعدا أو وعيد.[2]

هـ/- (إن+فعل الشرط (ماض) + جواب الشرط (جملة استفهامية)): جاءت في موضع واحد متمثلة في قوله: ((فإن أمنتم إلى أن ترغموا أني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صل الله عليه وسلم بضلالي وتأخذ ونهم بخطئي وتكفرونهم بذنوبي))[3].

2- الجملة الخبرية في الشرط الجازم : قد أشرنا سابقا أنها نوع مطرد لهذا نقف اشارة إلى بعض أجزائها فقط:

أ- (إن + فعل الشرط (ماض ناسخ) + جواب الشرط (جملة اسمية)) وردت في أربعة مواضع و من أمثلتها قوله: (إن كان خلقا صامتا وحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة))[4] وقوله أيضا: (فإن كان ولا بد فالملك الضليل))[5]، وهنا جواب لزم الفاء لأنه جملة اسمية تدل على الحصول والدوام .

---

[1] المرجع السابق ،ج 19 ،ص 109.

[2] ابوا الحسن نورالدين علي بن محمد، شرح الأشهوني، تح: محمد محد الدين عبدالحميد ،ج3، ص 588.

[3] المعتزلي، شرح النهج، ج8، ص256.

[4] المرجع نفسه ،ج6، ص418.

[5] المرجع نفسه ،ج20، ص310.

ب/ (الأداة + فعل الشرط (فعل ماض ناسخ) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها ماض مقترن ب قد)) وردت في اربعة مواضع تصدرتها الأداة أن في قوله: ((فإن كان صادقا فقد أخطأ مسيرة غير مستكره ،فإن كان كاذبا فقد ازمته التهمة))[1]

ج/ (الأداة +فعل الشرط (ماض ناسخ)+ جواب الشرط (جملة فعلية فعلها ماض صنفي ب لم)) وردت في موضعين وتصدرتهما الأداتان (إن و لم) ومتمثلة في قوله :(إن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين)) [2] وقوله: ((واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دارُ دُوَلٍ وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك))[3]

د/ (إنَّا) مدعمة ب (لا) + فعل الشرط (مضارع مجزوم) +جواب الشرط (جملة اسمية منسوخة (بأن))، وردت في موضع واحد و المتمثلة في قوله :(إنَّا موفوك حقك فوفهم حقوقهم وإلا يفعل فإنك من أكثر الناس خصوما يوم القيامة))[4].

3- الجملة الإنشائية في الشرط غير جازم :

أ/- (إذا + فعل الشرط (ماض أو مضارع منفي بلم) + جواب الشرط (جملة طلبية) وردت في أربعة وأربعين موضعا وتصدرته أداة واحدة (إذا).

---

[1] المرجع السابق،ج13،ص194.

[2] المرجع نفسه ،ج10،ص 296.

[3] المرجع نفسه ،ج18، ص 112.

[4] المرجع نفسه ،ج15.،ص 95.

ب/-(إذا +فعل الشرط (ماض تام أو ناسخ)+جواب الشرط (جملة طلبية بصيغة الأمر) جاءت في (خمس و ثلاثين) موضعا و جاء فعل الشرط ماضيا تام في ثلاثين موضعا ومثاله قوله: ((إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها))[1].

وقوله أيضا ((إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه))[2]، أما فعل ماض ناسخ جاء في خمسة مواضع ومثاله قوله ((إذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا منه أخواتها))[3]

ج/- (إذا +فعل الشرط (ماض تام أو ناسخ) +جواب الشرط (جملة طلبية بصيغة النهي) وردت هذه الصورة ماضيا تاما في (خمسة) مواضع وناسخا في موضعين لقوله : ((إذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فإن في الناس من به العلة وله الحاجة))[4].

[1] المرجع السابق، ج 18، ص 285.

[2] المرجع نفسه ، ج18،ص 237.

[3] المرجع نفسه، ج20،ص 277.

[4] المرجع نفسه، ج17، ص 57.

وقوله لوصية له للعسكر: (إذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا مفورا ولا تجهزوا على جروح))[1] هنا جاء فعل الشرط قام ماضيا تاما في النص الأول، وكان في النص الثاني منسوخا، وجملة الشرط طلبية بصيغة النهي.

د/- إذا + فعل الشرط (فعل مضارع منسوخ منفي بلم)+ جواب الشرط (جملة طلبية بصيغة النهي) وردت في موضع واحد والمتمثلة في قوله ((إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف ما كنت))[2]

4- الجملة الخبرية في الشرط غير الجازم :

أ/- الأداة + فعل الشرط (ماض تام) + جواب الشرط (فعل ماض ناسخ) جاءت في موضعين فقط وتصدرتهما الأداتان (لو، لما) ومثالها قوله: (إنني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر))[3]، وقوله أيضا: ((لما أدخل العرب في دينه أفواجا، وأسلمت له الأمة طوعا وكرها، كنتم مما دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة))[4] .

ب/- لو + فعل الشرط (مضارع منفي ب لم)+ جواب الشرط (فعل ماض ناسخ مقترن ب لام) وردت في موضعين منها قوله رضي الله عنه: ((لو لم يتوعد الله سبحانه على

[1] المرجع السابق ، ج 15 ، ص 64.

[2] المرجع نفسه ،ج18، ص 292.

[3] المرجع نفسه ،ج 11، ص 15.

[4] المرجع نفسه ،ج15،ص 71.72.

معصية لكان يحب ألا يعصي شكرا النعمة))[1]، فقد جاء فعل الشرط (لم يتوعد) فعلا مضارعا متقيا بلم في حين جاء جوابه (لكان) فعلا ماضيا ناسخا مقترن ب (لام).

ج/– لو + فعل الشرط (فعل مضارع مرفوع) + جواب الشرط (فعل ماض مقترن بلام)) وردت في موضع واحد والمتمثل في قوله رضي الله عنه: ((لو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف))[2] دخلت لو على فعل مضارع مرفوع أشاء لتنزيله منزلة الماضي في تحقيق الوقوع كأنه قال (لم أشأ) وهذا المعني نستدل عليه بحرف لو الذي يدل على الامتناع .

ثانيا : التوسع في التركيب الشرطي.

يحدث التوسع في التركيب الشرطي وتراكيبه بسبب تكثيف تعلق جواب الشرط بفعله من خلال عدة آليات أبرزها العطف التوابع، القيود اللاحقة، والمعترضات وسنركز في بحثنا هذا على العطف:

1– العطف على فعل الشرط :

إذا وقع بعد فعل الشرط، فعل مضارع معطوف بالواو فالوجه الجزم عطفا على فعل الشرط ،فجملة الشرط (فعل الشرط)، في مثل هذا التركيب ليس مكونا من فعل واحد و إنما من فعلين اشتركا في الدلالة على الشرط بالعطف وأيضا في القرينة إعرابية وهي الجزم:

[1] المرجع السابق ،ج 19 ،ص 97.

[2] المرجع نفسه ،ج 10 ،ص 242.

وذلك لأن هذه الحروف يشركن الأخير (الفعل المعطوف) فيما دخل فيه الأول وكذلك (أو) وما أشبههن [1].

ومن أمثلة العطف بالواو في النهج نجد قوله ((هو القادر الذي إذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطوات الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته، وتولهت إليه القلوب لتجري في كيفية صفاته، وغمضت مداخل العقول، في حين لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته، ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب))[2]

فقد عطف على فعل الشرط (ارتمت) عديد من الجمل الفعلية وهذه الجمل هي: حاول الفكر المبرأ من .. وتولهت القلوب إليه، وغمضت مداخل العقول، ففي الواقع ماهي إلا جمل واحدة في السياق والتركيب الشرطي ،مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها، وأشار الجرجاني إليها بقوله: ((الشرط، كما لا يخفي في مجموع جملتين، لا في كل واحدة منها على انفراد جعلناهما شرطين اقتضاتا جزاءين، وليس معنا إلا جزاء واحد))[3].

ومنه قوله رضي الله عنه: ((من فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذارت خلقك، وكيف علقت في الهواء سماواتك، وكيف مددت على مور الماء أرضك، رجع طرفه حسيرا، وعقله مبهورا، وسمعه والها، وفكره حائرا)).

[1] سبيويه ، الكتاب ،ص88.

[2] أبو الحديد المعتزلي ، شرح النهج ، ص 417.

[3] عبد القاهر جرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 246.

وفي هذا النص ذِكرٌ لصفات الله تعالى، وقد يكون العطف في متعلقات المعطوف عليه (فعل الشرط وجوابه)، يقول الدكتور محمد حماسة: (قد يأتي اسم الشرط مبتدءاً أو مفعولا به أو ظرفا، فالتداخل مع طول التركيب الجملة أنواع أخرى من المقيدات أو التوابع، أو غيرها، وبذلك تطول الجملة).

ومن أمثلة العطف على فعل الشرط بحرف الفاء (ف) قوله رضي الله عنه: ((من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا))[1]. ودلالة الفاء هنا هو التذكير بأن حياة الدنيا زائلة فسرعان ما ينتقل المستهزئ بآيات الله من حياة الدنيا إلى الآخرة، ثم إلى النار، ولا يوجد فاصل زمني بينهما.

ومن أمثلة العطف على فعل الشرط بحرف العطف (أو) قوله رضي الله عنه وهو يصف حال الموتى: ((مثلهم بعقلك ...، أو كشف عنهم المحجوب الغطاء لك ..، وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتواب فحسفت، لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيوب))[2].

وهنا الملاحظ أن جواب الشرط، جاء بعد ثمان جمل ،أي بعد مساحة كبيرة من القول، أبدع فيها الإمام علي في وصف حال الموتى فحرف العطف هنا (أو) يفيد الإباحة، فهنا الإمام علي رضي الله عنه يبيح لمن يخاطبه بتخيل حال الموتى بعقله، ويرى ما حل بهم في

[1] الرضى الاسترابادي ، شرح الكافية في النحو ، بيروت ،د.ط، دار الكتب العلمية ،ج2، ص395.

[2] المرجع نفسه، ص395.

الواقع من أحوال متعددة، والحكمة هنا من التوسع هي بيان حال الانسان الذي لا تملأ الدنيا عينه وهو مشغول بلذاتها.

قد تتوالى في التركيب النحوي عبارتان شرطيتان، ليس بعدهما غير جواب واحد ،وفي هذا الأخير اختلف النحاة أهو جواب لعبارة الشرطية الأولى أو الثانية: يرى جمهور النحاة أن الجواب للشرط الأول، وجواب الشرط الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه.

وهناك مذهب يرى عكس ما ذهب إليه أصحاب للرأي الأول، إذ يرى أصحابه[1] أن في مثل هذا التركيب يكون الجواب للثاني، على أن تكون العبارة الشرطية الثانية –وجوابها– وكلاهما جواب للعبارة الشرطية المتقدمة.

2– العطف على فعل الجواب :

إذا اتمت الجملة الشرطية واستوفت أركانها الثلاثة ثم جاء بعد جواب الشرط فعل مضارع مقترن بالواو أو الفاء، فإنه يجوز في هذا المضارع ثلاثة أوجه من الاعراب :

* الجزم عطفا على فعل الشرط نحو: إن تزرني أرحب بك وأكرمك

* الرفع على استئنافه: إن تزرني أرحب بك وأكرمك

* النصب بأن المهمزة : إن تزرني أرحب بك وأكرمك ويرى سيبويه أن نصب الفعل المضارع المعطوف على جواب الشرط ضعيف، ومن أمثلة العطف على فعل الجواب

[1] المعتزلي ، شرح النهج ، ج20، ص 326.

المجزوم في النهج نجد : ((واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده))[1].

هنا فعل الجواب المجزوم (يجعل) جزم فعلين مضارعين هما (يخلده، وينزله) ومن امثلة على فعل الجواب غير المجزوم قوله (رضي الله عنه) في التوحيد: (لو+ شرط) " لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها، وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أهمها، واكياسها على إحداث بعوضة .

أما جوابه على الترتيب كما يلي: ما قدرت على احداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قولها، وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة "[2]، وفي النص المتقدم عطفا على فعل الشرط وجواب معا وكان عطف على فعل الجواب واضحا، إذ عطف على الجواب المتقي ب (ما) أي قوله : (ما قدرت على إحداثها).

3- العطف على جواب الشرط مربوط بالفاء:

إذا ورد جواب الشرط مقترنا بالفاء الرابطة بينه و بين فعله و تمت توسعته بفعل مضارع معطوف على الجواب مقترن بالفاء فله حالتان :

[1] المرجع السابق ، ج10، ص 275.

[2] المرجع نفسه ،ج13، ص 57.

الحالة الأولى :حالة جيدة وهي الرفع وقد فضل سيبويه حالة الرفع بقوله ((والرفع هنا وجه الكلام، وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء، وجرى الفعل كما كان يجري في غير الجزاء))[1]

وتابع سيبويه قسم من النحوين في تفضيل الرفع على الجزم [2]، وقد ورد في نهج البلاغة على وجهين المتقدمين رفع فعل المعطوف فقط و في موضع واحد فقط هو قول الإمام علي رضي الله عنه من كلام له قاله الخوارج : ((إن أتيتم إلا أن تزعموا إني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد (صل الله عليه وسلم) بضلالي وتأخذونهم بخطئي وتكفرونهم بذنوبي))[3]

فقد عطف على فعل جواب الشرط المقترن بفاء (فلم تضللون) بجملتين فعليتين فعل كل منها مضارع مرفوع، وهما قوله (تأخذونهم ..وتكفرونهم) ومجيء الرفع بعد الجواب مقترن بالفاء يؤكد صحة استقراء سيبويه في هذه المسألة وبعد نظره في نصوص التراث اللغوي.

ومن أمثلته على جواب الشرط المقترن بفاء قوله ((من أتاه الله مالا فليضل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعطي منه الفقير والفارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب))[4].

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ص 90.

[2] الفراء، معاني القرآن ، ص90.

[3] المعتزلي ، شرح النهج ،ج 8،ص 256.

[4] المرجع نفسه ،ج 9،ص 50.

ففي النص المتقدم عطف على جواب الشرط جملة طلبية بصيغة الأمر، المقترنة بفاء قوله : ((فليصل به القرابة)) بأربه جمل طلبية أيضا وبالصيغة نفسها، والتوسع بالعطف بصيغة الأمر واجب، لأن اقتصار جواب على جمل واحدة يجعلها معلقة على الشرط، وبذلك يكون الجواب ناقصا، لأنه بحاجة إلى جمل معطوفة الأخرى، فالإعطاء المال ليس لصلة القرابة فقط، لأن مزايا اعطاء كثيرة .

4- العطف على الطلب وجوابه :

قد يتكرر الطلب بالعطف قبل مجيء الجواب، وكذلك الحال للجواب، لأن جزم الفعل المضارع بعد الطلب هو من التركيب الشرطي ومثال العطف على الطلب وجوابه قوله (رضي الله عنه): ((أصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشهر لحرب من حاربك وأدع إلى سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفيك ما أهمك و يغنيك على ما ينزل بك إن شاء الله))[1].

تكرر العطف خمس مرات، وبصيغة واحدة وهي الأمر (أصحر، امض، شهر، ادع، أكثر) ثم جاء جواب فعل مضارع مجزوم (يكفيك) وقوله أيضا من كتاب له إلى معاوية : ((قد اكثرت في قتلة عثمان فأدخل فيها دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله تعالى))[2].

[1] المعتزلي ، شرح النهج ،ج16،ص 268.

[2] المرجع نفسه ،ج 18،ص155.

فقد عطف على فعل الأمر (أدخل) فعل الأمر آخر باستعمال حرف العطف (ثم) قوله (حاكم) وحرفه ثم يفيد التراخي وهناك طرق أخرى للتوسع نقف عند إشارة عليها فقط وهي: (اعتراض بالنداء، اعتراض بالقسم، اعتراض بالدعاء، اعتراض بالجملة الاسمية، بالحال والبدل).

ثالثا: العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط وجوابه.

يرى الكثير من العلماء أن معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره ،أي ان يتوقف الثاني على الأول[1]، فجملة الشرط هي المعلق عليه، وجملة جواب الشرط هي التي يترتب عليها الفعل، حيث تنوعت الجملة الشرطية في العلاقة الأسلوبية التي تربط بين الشرط و الجواب ،فنجد أهم ما يميز هذه العلاقة بين فعل الشرط وجوابه قائم على ثلاثة أوجه [2]:

1- ارتباط سببي: حيث يكون الجواب مسببا عن فعل الشرط ومترتبا بذلك عليه، وقد تكون العلاقة سببية عكسية إذ نجد جواب الشرط هو سبب وفعل الشرط مسبب عنه مع حفاظ الجملة على ترتيب عناصرها فجملة فعل الشرط تكون بمنزلة السبب، وجملة جواب الشرط بمنزلة المسبب، ويتحقق الجزء الثاني –المشروط- جائزة، فإن نيل الجائزة سببه الفوز وهنا العلاقة بين الشرط والمشروط تكون سببية في الأغلب الأعم .

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ،ص 354.

[2] مالك يوسف مطلبي ، التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ، دار الرشيد ، العراق ،د.ط، ص 386.

2- ارتباط تلازمي: خلافا للارتباط السببي لا يقتضي الارتباط التلازمي أن يكون الجواب مسببا عن الشرط ولا متوقف عليه يل يكون الجواب ملازما للشرط و تنعدم السببية ومنه قوله تعالى : ((من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت)) " العنكبوت/05 "

3- ارتباط تقابلي يكون فيه الربط بين عبارتي الشرط والجواب على سبيل المقابلة بينهما جاء في قوله تعالى ((وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى)) "طه/07 "

فالارتباط بين عبارة الشرط (تجهر بالقول) وعبارة الجواب (فإنه يعلم السر وأخفى) قائم على وجه المقابلة بين الجهر والسر، فالجهر صفة بشرية تشير إلى ضعف المخلوق وإزاء عظمة الخالق وعلمه الممتد إلى خفايا الأشياء .

فالعلاقة القوية الرابطة بين فعل الشرط وجوابه هي أداة الشرط فتفيد التعليف بين جملتين فعليتين وتربط كل منهما بالأخرى وقد عبر عن هذا ابن يعيش بقوله: ((إن الشرطية تدحل على جملتين فعليتين فتعلق إحداهما بالأخرى، وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها)).

اما إذا وجدت مناسبة لفظية بين الشرط والجواب فلا حاجة لاقترانه بالفاء أو (إذا)، فإذا لم يكن هناك مناسبة لفظية بينهما فلا بد من ربطه بالفعل الشرطي وقد اختيرت (الفاء، إذا) للربط بين فعل الشرط وجوابه، لأن الفاء تعقيب بلا فصل والجزاء متعقب للشرط و(إذا)

فاستعمالها مع الاسمية أقل من (الفاء) لثقل لفظها، وكون معناها من الجزاء أبعد من معنى الفاء وذلك لتأويله بأن وجود الشرط مفاجئ لوجود الجزاء ومتهجم عليه .[1]

ومن أمثلة الارتباط التلازمي قوله رضي الله عنه لعبد الله بن زمعة حيث قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا : ((إن هذا المال ليس لي ولا لك وغنما هو فيئ للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربتهم كان لك مثل حظهم، وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم))[2].

وقوله رضي الله عنه ((من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده))[3]، التلازم في الشرط وقع من ملازمة النتيجة (لك مثل حظهم) للسبب (شركتهم في حربتهم)، وملازمة النتيجة (خصومة الله للعبد) بسبب (ظلمه عباد الله).

وقوله أيضا ((إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفنى فالفناء ميعادي وإن أعفو فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة))[4] هنا جملة الشرط ليست مسببة للجواب، فبقاء الإمام علي حيا ليس سببا في ولاية النفس، فهو ولي نفسه قبل شرط البقاء ولا موته هو السبب في تحديد الفناء موعدا له دون غيره فالفناء موعد الجميع، أي لا يوجد تلازم بين النتيجة والسبب.

---

[1] الرماني، شرح الكافية ،ج 4 ،ص 110.

[2] المعتزلي ، شرح النهج ، ج 13 ،ص 194.

[3] المرجع نفسه ، ج 17 ، ص 23.

[4] المرجع نفسه، ج 15،ص 86-87.

ومن أمثلة الارتباط التقابلي في النهج نجد: قوله رضي الله عنه: ((من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس))[1] هنا تقابل بين الحقد والجهل وأيضا قوله ((من طاب ظاهره، طاب باطنه، ومن خبث ظاهره، خبث باطنه))[2].

وقوله: ((لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي))[3] ((وإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيرة غير مستكره ،وإن كان كاذبا فقد لزمته التهمة))[4] حيث تقابل الكلمات والعبارات الآتية (ظاهره وباطنه)، (طاب وخبث)، (ما مضى وما بقي)، (صادقا وكاذبا).

ومن أمثلة الارتباط السببي في نهج البلاغة نجد قوله رضي الله عنه ((فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره))[5]

الإمام علي هنا يولي الحسن قبل الحسين ويوصي بخلافة الحسين للحسن، وهنا يرتبط سببيا على الحسين بمآل الحسن أي قيام الحسين بأي أمر يتعلق بوفاة أخيه الحسن او حدوث أي طارئ له .

رابعا : الدلالة الزمنية السياقية لجملة الشرط.

[1] المرجع السابق ،ج 19.، ص 175.

[2] المعتزلي ، شرح النهج ،ج 1، ص 192.

[3] المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 113.

[4] المرجع نفسه ،ج 17، ص 12.

[5] المرجع نفسه ،ج 15 ،ص 89.

لم تجد دراسة الزمن في الجملة العربية حظا من اهتمام النحاة، وذلك أن الزمن ليس بذي صلة فعالو في العمل والعامل ، أي ان الزمن لا يؤثر في تغيير أواخر الكلمات ، وهذا مدار الدرس النحوي عندهم، بل إن ما يحدث في الجملة من تغيير في الزمن قد ينسب إلى العامل فيكون أثرا من أثاره فمثلا جملة (يحضر زيد) حين تنفي ب (لم) تصبح (لم يحضر زيد) فملاحظ من أن الزمن قد يتغير من الحاضر إلى الماضي وينسب هذا التغيير إلى (لم) باعتباره أداة جزم ونفي وقلب، و لكن أحدا لم يقل إن الدلالة على المضي .

جاءت من (لم+ يفعل بمعنى (أن يحضر) في صيغة الحاضر (من حضرا) ولكنها ليست إلى (أن) الشرطية من قلب (الماضي) إلى (المستقبل) وهذا ما سنأتي إلى تفصيله فيما بعد .[1]

وعند دراسة النحاة للزمن عند تقسيمه تقسيما صرفيا أي عندما يفهم من صيغ الأفعال الصرفية وهدفهم لا يعني بأقسام الزمن متعددة ، حيث تنقسم الأفعال في العربية عندهم إلى ثلاثة أقسام : فعل ماضي وبناؤه (فعل) .وهذا التقسيم للأفعال يختلف عن تقسيم الزمن فهذا التقسيم إنما هو مبين للصيغ التي عليها الأفعال العربية، ويبدو انه متأخر عنه في الظهور، إذ نجده عند الجرجاني ومن بعده .[2]

[1] أبو أوس ابراهيم الشمسان ، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص 146.

[2] الجرجاني ، الجمل ،ج5

أما القسمة الزمنية فقد وجدت عند سيبويه وذلك في قوله ((وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث أسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع))[1] فالأفعال تعبر عن ثلاثة أزمنة، ماضي، مستقبل، حاضر.

وبعد الخلاف الواقع بين معظم العلماء أمثال: ابراهيم أنيس، كمال بشر، تمام حسان، فكل منهم عرض رأيه، حيث علق كمال بشر على التفريق بين الزمن المنطقي واللغوي ولكن النحاة يوجهون إلى اختلاف صور الجملة الشرطية عن الصورة الأساسية هي: (إن +فعل ماضي+ فاعل+ فعل ماضي+ فاعل).

فكيف يؤمنون بالقول أن الشرط لا يقع إلا على فعل وبين هذه الأفعال الماضية ،أي الأفعال التي وقعت وقد حاول النحاة حل هذا الإشكال بالقول بأن اللفظ ماضي والمعنى مستقبل ويقول الخليل: (إنما ما بعدها ماضي في معنى المستقبل).

فالأفعال من حيث المعنى مضارعة ولذا فهي في محل جزم وإن لم يظهر عليها الإعراب يقول المبرد: (وقد يجوز أفعال ماضية في الجزاء على معنى المستقبلية، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة وإن لم يتبين فيها الإعراب[2].

ويحاول المبرد أن يجد علة لتغيير الأفعال من الممضي إلى الاستقبال فقال: (فإن قال قائل فكيف أزالت هذه الحروف هذه الأفعال عن مواضعها وإنما هي لما مضى في الأصل؟

[1] سيبويه ، الكتاب ، ص 12.

[2] المبرد ، المقتضب ،ج2،ص 50.

قبل له : الحروف تفعل ذلك لما تدخل له من المعاني، ألا ترى أنك تقول: زيد يذهب يا فتى فيكون لغير الماضي فإن قلت: لم يذهب زيد كان ب (لم) نفيا لما مضى وصار معناه لم يذهب زيد أمس واستحال لم يذهب زيد غدا)).[1]

وصورة أخرى تثير اشكالا عند النحاة و ذلك نحو : (إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم) فرغم أن كما كان يقول الفراء (إنما خلقت للماضي إلا في الجزاء فإنها تصلح للمستقبل)[2]رغم ذلك نجدها في هذه الجملة ماضية اللفظ والمعنى.

وهذا هو الإشكال الذي طرحه المبرد، وحاول حله قال: (مما يسأل عليه في الباب قولك: إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم، فقد صار ما بعد إن يقع في معنى الماضي فيقال للسائل عن هذا: ليس هذا من قبل (إن) ة لكن للقوة كان، وأنها أصل الأفعال وعباراتها جاز أن تقلب (إن) فتقول (إن كنت أعطيتني فسوف اكافيك).

وانبرى ابن السراج يرد قول المبرد فقال : ((وهذا الذي قاله أبو العباس –رحمه الله – لست أقوله، ولا يجوز أن تكون (إن) تخلو من الفعل المستقبل لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل وهذا الذي قال عندي نقص لأصول الكلام فتأويل عندي لقوله : إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم، إن تكن كنت ممن زارني أمس أكرمتك اليوم، وإن كنت زرتني أمس زرتك اليوم، فذلك (كنت) على (تكن) وكذلك قوله عز وجل : ((إن كنت قلته فقد

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] الرضي، شرح الكافية ،ج2 ،ص 465.

علمته))" المائدة 116. أي إن أكن كنت أو: إن أقل كنت قلته، أو أقر بهذا الكلام، وقد حكى عن المازني ما يقارب هذا ،و رأينا في كتاب أبي العباس بخطه موقعا عند الجواب في هذه المسألة ينظر فيه وأحسبه ترك هذا القول.[1]

يحافظ ابن السراج على القاعدة النحوية دون أن يحفل بما لتقديره من أثر على تغيير المعنى نجد الرماني أفكار المبرد بعد أن ينظمها ،فهو يذهب إلى الأغلب في (إن) أن يكون فعل الشرط فيها مستقبلا من حيث المعنى، ولكن إن أريد معنى المضي جعل الفعل لفظ (كان) مثال ذلك الآية ((إن كنت قلته فقد علمته)) " المائدة 117" والآية ((إن كان قميصه قد من قبل فصدقت))" يوسف26".[2]

ويذهب إلى أن هذا خاص ب(كان)لأن فائدتها في الكلام هو الزمن الماضي فقط فهي تدل على الزمن الماضي و مطلق الحدوث ، فمعنى كان زيد قائما : في الزمن الماضي زيد قائم ،و في هذه الحالة لا يمكن استفادة الاستقبال و هذا من خصائص (كان) دون سائر الأفعال الناقصة فصار مثلا تدل على الانتقال الذي لك يدل خبره عليه.[3]

وذهب ابن القيم إلى مناقشة هذه المسألة في كتابه (بدائع الفوائد) حيث ناقش بها المقولة النحوية التي تذهب إلى أن الزمن في الجملة الشرطية لا بد أن يكون في المستقبل، قال ابن

[1] ينظر، ابن السراج ، أصول النحو ،ج2 ،ص 199-200

[2] الرضي ، شرح الكافية ،ج 2 ،ص 264.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

القيم:[1] (المشهور أن الشرط والجزاء لا يتعلقان إلا بالمستقبل فإن كان ماضي اللفظ كان مستقبل المعنى كقولك إن مت على الإسلام دخلت الجنة ثم للنحاة فيه تقديران:

أحدهما: أن الفعل ذو تغيير في اللفظ و كان الأصل إن تمت مسلما تدخل الجنة فغير لفظ المضارع إلى الماضي تنزيلا له منزلة المحقق.

والثاني: أنه ذو تغيير في المعنى وأن حرف الشرط لما دخل عليه قلب معناه إلى الاستقبال وبقي لفظه على حاله .

والتقدير الأول أفقه في العربية لموافقته تصرف العرب في إقامتها الماضي مقام المستقبل و تنزيلها المنتظر منزلة الواقع المتقين نحو(أتى أمر الله) "النحل 1" (ونفخ في الصور)" الكهف 99".

ناقش كذلك فكرة ابن القيم القضية الخلافية التي كانت بين المبرد و ابن السراج ،و قد دارت على دلالة (كان) الزمنية ، نحو ذلك الآية (إن كنت قلته فقد علمته) "المائدة 116."

فذكر أن الأداة دخلت على ماضي اللفظ، واه حيث المعنى ماض قطعا، لأن عيسى إما أن يكون قال ذلك بعد رفعه إلى السماء أو حكاية قوله يوم القيامة، وعلى الحالين قر من الفعلين في الجملة ماضي، وقد أخطأ من فهم أن القول وقع في الدين قبل الدفع وأول الآية على ذلك بأن أن أكن أقول هذا فإنك تعلمه، فهذا تحريف للآية لأن هذا الجواب جاء بعد

[1] المرجع السابق ،ج2 ،ص 109.

سؤال الله له عن ذلك والله لم يسأله وهو بين قومه وهم بم يتخذوه وأمه إليهن إلا بعد رفعه، فلا يجوز تحريف الآية انتصارا لقاعدة نحوية، أما مذهب ابن السراج تأويلها كما يلي إن ثبت في المستقبل أني قلته في الماضي ثبت أنك علمته، وكل شيء تكرر في الماضي كان ثبوته في المستقبل ، وهذا قول ضعيف ولا يدل عليه اللفظ.

ومن أمثلة الدلالة الزمنية للجملة الشرط من السياق في النهج نجد:

قوله رضي الله عنه وهو يتحدث على الخلافة : (فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها جزم و إن أسلس لها تقحم)، وقوله أيضا في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة، وليس بذلك بأهل: ((فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب))، ((من أبدى صفحته للحقد هلك عند جملة الناس))، ((من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها)).

ففي النصوص المتقدمة جاء الشرط ب (أن ومن) الشرطيتين وفعل الشرط فيها (أشنق، أسلس، أصاب، أخطأ) في النصين اللذين تصدرتهما (إن) (أبدى، استبد، شاور) في النصين اللذين تصدرتهما (من) هو فعل ماضي تام أما الجواب (جزم ،تقحم، خاف، رجا) وجوابه في النص الثالث والرابع هو هلك (مرتين، شاور) في النصوص الأربعة كان الجواب ماضيا تاما ،وقد عبر بالفعل الماضي لدلالة على المستقبل، ودلالة هذا الاستعمال تقيد تحقق الأمر وكأنه قد وقع على الرغم من كونه مستقبلا.

ومن أمثلتها أيضا في النهج قوله أيضا : ((إن للخير وللشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله)) وقوله يصف حال أصحابه وشيعته بعده : ((افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أهلهم فمنهم أخذ بغصن أينما مال مال معه)) هنا فعلا الشرط في النصين ماضين لفظا، لكنهما يدلان على المستقبل معنى.

خلاصة:

وما يمكن استنتاجه حول هذه الدراسة النظرية والتطبيقية للأساليب الشرطية في نهج البلاغة نقف على أهم النتائج :

– من خلال دراستنا للجملة الشرطية بين الخبر والإنشاء لاحظنا ان الجملة الخبرية هي الأكثر شيوعا من الجملة الإنشائية

– إذا رجعنا إلى ظاهرة التوسع نجد أن الإمام علي رضي الله عنه استخدم ظاهرة العطف في التوسع اكثر من الأشكال الأخرى (الاعتراض ، التوسع)

–أهم ما يميز العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط وجوابه هو أنها قائمة على ثلاثة محاور أساسية هي: ارتباط سببي، تلازمي، تقابلي بحيث تختلف دلالتها باختلاف القرائن اللفظية والمعنوية والسياق.

– كما نجد معيار آخر صنفت على أساسه أدوات الشرط وهو اعتبار الأصالة في الدلالة على الشرط، فأبرز ما يميز الأداة عن غيرها من الأدوات هو جانبها الدلالي.

خاتمة

خاتمة:

بعد جولة ورحلة مع رسائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما فيها من جمل شرطية كان القطاف هو الثمار الآتية :

1- استعمل الإمام علي رضي الله عنه ستا من أدوات الشرط فقط (إن، إذا، لو، لولا، ما) و لم يستعمل أسماء الزمان والمكان .

2- احتلت (إن) الصدارة بين الأدوات المستعملة ثم تلتها إذا اما بقية الأدوات فقد استعملت بقدر أقل منها و هي على الترتيب من، لو ،لولا.

3- اختلفت القواعد النحوية بالنسبة للأداتين (إن و إذا) من حيث المعنى والزمن مع ما جاء في رسائل لإمام علي وهذا يدل على أن اللغة لا تخضع بشكل كامل إلى المعيارية بل هي وصفية.

4- اقتربت الجملة الشرطية مع الاداتين (من ،ما) في رسائله إلى الحكمة والمواعظ .

5- تنوعت الغاية من تقديم جواب الشرط على جملة الشرط كلها بين التأكيد على جملة الجواب، وزيادة الشك في جملة الشرط وكذلك العناية بالحدث فيقدم لذلك.

6-اقتراب أسلوب النهج من أسلوب القرآن وبخاصة في الاستعمال المخالف لما فرضه النحاة من قواعد روعي فيها الأساليب في لغة العرب من دون اقتصار على زمن لغوي معين، أو بقعة جغرافية معينة، كما فعل أكثر النحاة وبخاصة أهل البصرة في الاستشهاد.

وأخيرا فإن أصبنا في هذا البحث شيئا من التوفيق فهو من فضل الله عز وجل شأنه ومن توجيه الأستاذ المشرف علينا الدكتور محمد عرباوي أطال الله في عمره، وإن لم نصب فهو من تقصيرنا وقلة تقديرنا.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **الكتب بالعربية:**

1. ابن سراج، أصول النحو، تح: عبد الحسين الفتلر، بغداد، سنة 1973م، مطبعة الأعظمي، ج2.

2. ابن هشام مغني اللبيب، حققه وعلق عليه مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت؟، ط ربعة، 2005م.

3. أبو الحديد المعتزلي ، شرح النهج ، تح: محمد أبو الفاضل إبراهيم، الدار اللبنانية للنشر ، ط1، سنة 2008.

4. أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، تقديم محمد فهمي الحجازي أستاذ علوم اللغة بآداب القاهرة، مطابع دجوي، القاهرة، 1971م، ط1.

5. أبو حسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: نصر الدين تونس، شركة القدس التجارية، القاهرة، ط1، سنة 2007م.

6. أحمد فارس الشديات، دروس في النحو والصرف وحروف المعاني، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط3، 2002م.

7. الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، وشعبان صلاح، الجملة الإسمية عند الأخفش الأوسط.

8.التراكيب الإسنادية، الجملة الظرفية، الوصفية الشرطية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007.

9.رافد ناجي الجليجاوي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة، رسالة ماجيستر.

10. رضي الدين الاستربادي ، شرح الكافية في النحو ، بيروت ،د.ط، دار الكتب العلمية ،ج2.

11. رضي الدين الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ج4.

12. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح ، محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1975، ج2.

13. سبيويه ، الكتاب ،تح و شرح النهج : عبدالسلام محمد هارون ،ج 3، مكتبة الجانجي بالقاهرة 1492، مطبعة المدني المؤسسة السعودية مصر.

14. شرح الأشهوني ، ابوا الحسن نورالدين علي بن محمد ، حققت محمد محد الدين عبدالحميد ،ج3.

15. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة الخارجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004م.

16. عبدالسلام محمد هرون : الأساليب الانشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط5 سنة 2001م.

17. الفرّاء، معني القرآن، تح: أحمد يوسف تجاتي، وعلى النجّار، ج1، دار السرور، ص 422هـ، وأبى البقاء العكبري، مسائل في النحو.

18. مالك يوسف مطلبي ، التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ، دار الرشيد ، العراق ،د.ط.

19. محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

20. محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد والنحو واعراب، دار الشرق العلابي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

21. هادي نهر، الاتقان في النحو وإعراب القرآن، علم الكتب الحديث، مج4، 2010م.

المواقع الالكترونية:

23. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/،

فهرس

الموضوعات

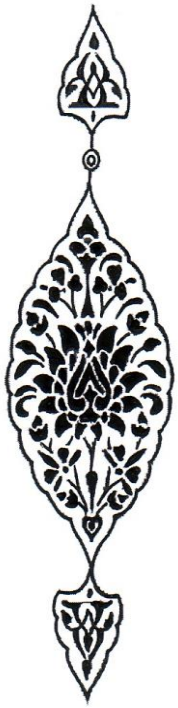

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	
1- تعريف أسلوب الشرط	2
2- أركان أسلوب الشرط	3
3- أنواع أدوات الشرط	3
4- لمحة عن كتاب نهج البلاغة	4
الفصل الأول: الأنماط الشرطية في نهج البلاغة	
تمهيد	8
أولا: بحسب التقديم والتأخير	8
ثانيا: بحسب الذكر والحذف	21
خلاصة	27
الفصل الثاني: الأساليب الشرطية في نهج البلاغة	
تمهيد	29
أولا: التركيب الشرطي بين الخبر والإنشاء	29
ثانيا: التوسع في التركيب الشرطي	37
ثالثا: العلاقة الأسلوبية بين فعل الشرط وجوابه	43
رابعا: الدلالة الزمنية السياقية لجملة الشرط	47
خلاصة	54
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58
ملخص	

ملخص:

يعالج هذا البحث أهم القضايا التركيبية للجملة الشرطية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، حيث اعتمد على المنهج الوصفي، وبني على فصلين، تناول الأول أنماطه الشرطية فيما تعرض الثاني لأساليبه الشرطية .

وقد توصلنا إلى زمرة من النتائج أبرزها ان التركيب الشرطي في نهج البلاغة موسع بسبب كثرة العطف في طرفيه، ومؤثر في المتلقي بسبب تنوع أدواته واستعمال أنماطه على ظواهر الذكر والحذف والتقديم والتأخير ، وميله إلى الإنشاء أكثر من الخبر وعلى الشرط الجازم أكثر من الشرط غير الجازم .

الكلمات المفتاحية: القضايا التركيبية، الجملة الشرطية ، نهج البلاغة ، الإمام علي.

Summary:

This examination deals with the most important structural issues of the conditional sentence in the book Nahj al-Balaghah of Imam Ali, may God be pleased with him, as it relied on the descriptive approach, and built on two chapters, the first dealt with its conditional patterns, while the second presented its conditional methods.

We have reached a group of results, the most prominent of which is that the conditional structure in Nahj al-Balaghah is expanded due to the abundance of sympathy at its two ends, and it is influential in the recipient because of the diversity of its tools and the use of its patterns on the phenomena of dhikr, omission, introduction and delay, and its tendency to create more than the predicate and the conditional. The assertive is more than the non-deterministic condition.

Keywords: Syntactic issues, conditional sentence, Nahj al-Balaghah, Imam Ali.

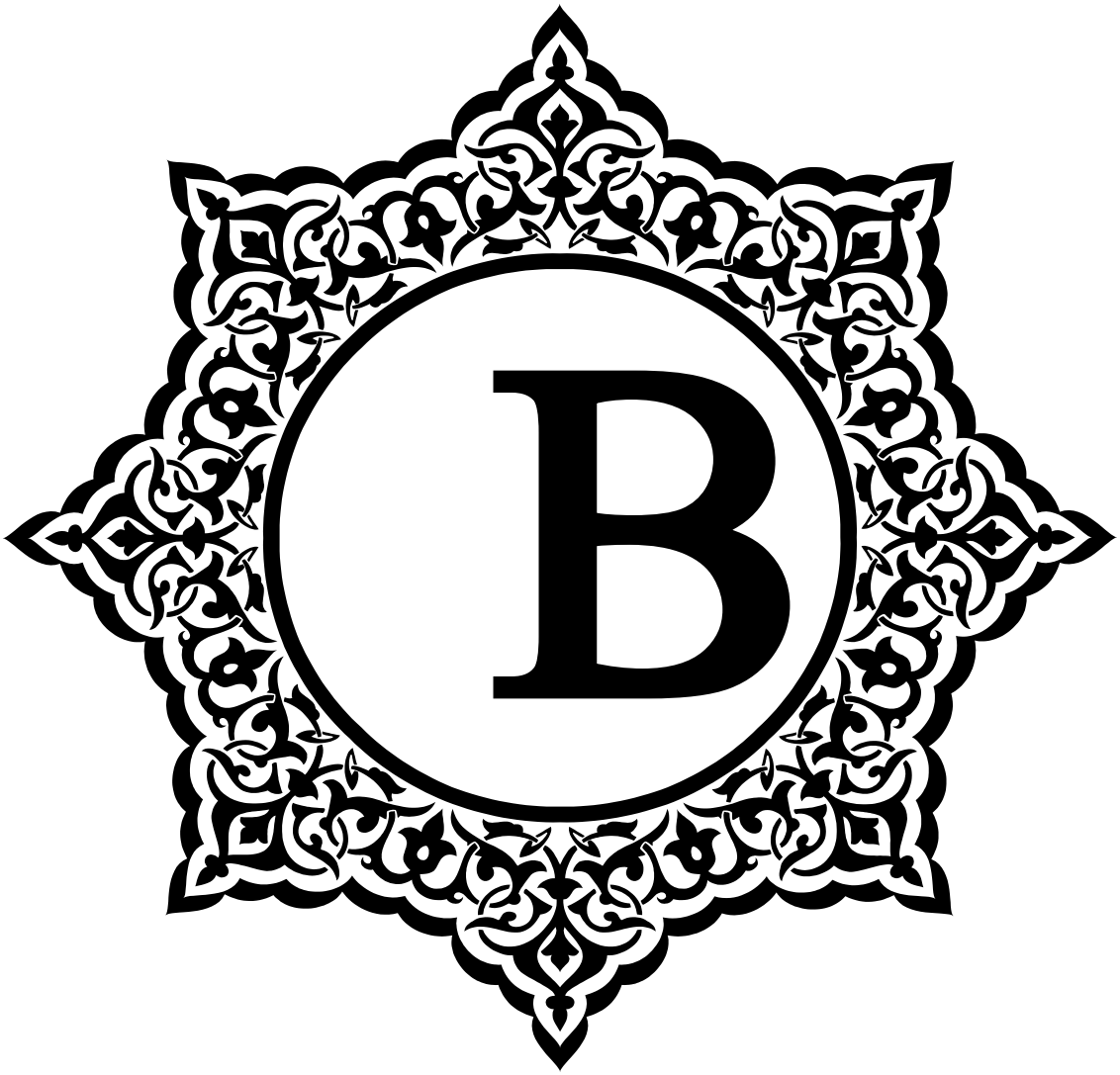
B